

Al-Asaalah International Journal

**A Publication of the Department of
Arabic and Islamic Studies, College of the
Humanities, Al-Hikmah University,
Ilorin, Nigeria.**

Vol. 4 No. 12013

القراءة أساليبها وأهمية تعليمها للمبتدئين

بقلم

مسعود أجيولا عبد الرحيم

ajibola_ng@yahoo.com

و

حسنة فنميلايو أبوبكر

محاضرة

قسم اللغة العربية، جامعة إلورن.

abubakar.fh@unilorin.edu.ng

ملخص البحث:

اللغة عبارة عن الأصوات التي يستعملها الإنسان كظاهرة اجتماعية عاطفية مهمة لنقل الأفكار والمشاعر العقلية، والسلوكية، والإعلامية من مجتمع إلى آخر. ولقد كانت لهذه اللغة مهاراتها اللازمة من قراءة وكتابة، ومحادثة، واستماع، وبها تنمي في المتعلم أسلوباً خاصاً بالعمل والتفكير، وتعزز عنده آلية استعمال المعارف وممارسة المهارات والقيم في إطارها الشامل والمتكامل. هذا، وستبرز هذه المقالة المتواضعة أهمية مهارة واحدة من هذه المهارات الأربع—ألا—وهي مهارة القراءة، ويكون بعنوان أهمية القراءة وأساليب تعليمها للمبتدئين، ويكون البحث مقسماً إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: في اللغة ومفهومها.

المبحث الثاني: أهمية اللغة العربية وأثر مهارة القراءة فيها.

المبحث الثالث: في أساليب التعليم الفعالة لمهارة القراءة للمبتدئين.

التمهيد

الحمد لله الذي أمر بالقراءة في أول الآية التي نزلت على رسوله الكريم القائل في كتابه العزيز: {اقرأ باسم ربك الذي خلق} * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم { والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أفصح العرب والعجم قراءةً، وعلى آله وصحبه.

القراءة هي عين المعرفة، وغذاء العقل، وأداة من أدوات تحصيل المعرفة، وباب من أبوابها التي يدخل منه الطالب إلى عالم التجارب، والمهارات، والخبرات العلمية باطلاعه على المعارف، والفنون الأدبية، وتطوير المعلومات وكسب الثقافة، بل هي الحجر الأساس في تقدم الأمم، ورفي الشعوب. وكانت لها أثر كبير في تنظيم المجتمع وتكوينه تكويناً صالحاً ومناسباً لكل زمان ومكان.

ولاريب في أن القراءة مهارة لها قيمتها الفاعلة في حياة المتعلم في جميع المراحل العلمية الذي يهدف بناء الخبرات وإنتاج المعارف التي تعينه على الترفي المعرفي والأدائي، عندئذٍ، فإن مهارة القراءة هي المدخل الطبيعي الذي يؤهل المتعلم ليلج عالم المعرفة والاطلاع، والبحث في جميع المجالات العلمية المؤثرة في الفرد والجماعة. ولهذا السبب جرى الاهتمام من قبل المربين والعلماء المهتمين بهذا الحقل، وعلى هذا فإننا نظرننا إلى أثر مهارة القراءة وأساليب تعليمها للمبتدئين، وقد يسأل سائل هل مهارة القراءة أثر في الحقل اللغوي؟، وسيجيب هذه المقالة بمباحثها الثلاثة على هذا السؤال، ويكون المبحث الأول: في اللغة ومفهومها، والمبحث الثاني: في أهمية اللغة العربية وأثر مهارة القراءة فيها، والمبحث الثالث: في أساليب التعليم الفعالة لمهارة القراءة للمبتدئين، ثم الخاتمة.

المبحث الأول: اللغة ومفهومها.

لغة كل قوم هي عنوان هويتهم وحضارتهم، ووعاء تراثهم وتاريخهم، وهي الجسر الذي يربط بين أجيالهم، بما يفكرون، وبواسطتها يُعبّرون ويتواصلون. وقد أجمع علماء اللغة، والمفكرون وغيرهم على أهميتها ومكانتها وتطورها في المجتمعات الإنسانية، بل إنّ بعضهم اعتبر أنها تشكل العالم وتصنع الشعوب والحضارات، وإن النطق باللفظ الواحد يبدأ شعور بالحاجة لأداء غرض معين، ومن ثم ينقل هذا الشعور من إدراك أو العقل إلى المخ ثم يصدر المخ أمره عن طريق الأعصاب للنطق باللفظ المطلوب. وهذا يدل على أن اللغة ظاهرة مهمة في كل مجتمع.

لقد جاءت كلمة "اللغة" في لسان العرب على وزن فُعلة من فعل (لغوت) أي تكلمت، وأصل (لُغة) (لُغوة)، فحذفت واوها، وجمعت على لُغات، ولُغوت، واللغو: النطق، يقال: هذه لُغتهم التي يلغون بها أي ينطقون.^١ وقد ورد في قوله تعالى: {وَإِذَا مَرُوا بِاللُّغُو مَرُوا كِرَامًا} [الفرقان: ٧٢]. وجاء في الحديث الشريف

^١ ابن منظور، ١٣٠٠ هـ، لسان العرب. المطبعة الكبرى المصرية، بيولاقي، ج ٢٠، ط ١، مصر، ص ١١٦.

كما في موطأ "إذا قلت لصاحبك أنصت والإمام يخطب يوم الجمعة فقد لغوت" ^٢ أي "تكلمت"، لكن فيما لا تنفع ولا فائدة فيه. ولم يرد اللفظ (لغة) في القرآن الكريم، وإنما ورد مكانها "اللسان"، قال تعالى: {وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم} {إبراهيم: ٤}. وهذه الآية تثبت فضل اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية بما يحدث تطور في المجتمع الإنساني عقلياً وثقافياً واجتماعياً وسياسياً.

وجدير بالذكر ما عبر به اللغويون القدامى والمحدثون عن اللغة، قال الجاحظ: إنَّ اللغة تعتبر "الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي" ^٣، ونفهم عبر هذا التعريف أن اللغة مرتبطة بالتعبير الإنساني بشيئين أساسيين هما: الدلالة والمعنى.

التعبير اللغوي هو أهم ما امتاز به الإنسان عن جميع ما سواه من المخلوقات وهو ضروري من لوازم الحياة الاجتماعية لبني الإنسان، وهي عبارة عن الأصوات يستخدمها الإنسان كظاهرة اجتماعية مهمة، يحكمها نظام داخل المجتمع الإنساني اللغوي، فتتكوّن وتنمو نتيجة التفاعل والرغبة في التعاون بين الأفراد، وتعدّ الوسيلة الرئيسة لنقل الأفكار إلى الآخرين. قال: ابن جني (ت ٣٩٢) في خصائصه "إنَّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" ^٤، ويتضح لنا في هذا أنَّ اللغة في حقيقتها أصوات لا غير، والأصل فيها أن تكون منطوقة، وهذه هي طبيعتها، وليست اللغة هي الكلام، بل إن الكلام هو الكيفية الفردية للاستخدام اللغوي.

ورأى الدكتور علي أحمد مذكور أنَّها "ليست وسيلة للتعبير عما بنفس المتكلم أو الكاتب فحسب، بل هي أيضاً وسيلة لإثارة المستمع أو القارئ وتحريك وجدانتهما ودفعهما إلى الحركة والعمل والاستجابة والتلبية لأثر الكلام المستمع إليه أو المقروء." ^٥ وقد أدلى ابن حزم الأندلسي، (ت ٤٥٦هـ) بدلوه في أن اللغة "ألفاظ يعبر بها عن المسميات وعن المعاني المراد إقامتها" ^٦ واللفظ هو الصوت الذي يعبر بها كل فرد لمطالبهم وأغراضهم، وهذا التعريف لا يخرج من حيث المعنى عن تعريف ابن جني الذي ذكرنا أعلاه، وأيد ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) هذه الآراء بقوله: "إن اللغة عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لسان ناشيء عن

^٢ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (د. ت) تنوير الحوالك شرح على موطأ الامام مالك، باب ما جاء في الانصات يوم الجمعة والإمام يخطب، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، القاهرة، ص ١٨٥. وانظر: المنتقى شرح الموطأ، ٢٠٠٠م، ج ١، الرقم ١٣٤، مؤسسة الرسالة السعودية، ص ١٥٥.

^٣ الجاحظ، عمر بن بحر، ١٩٨٥م، البيان والنبين. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. مطبعة المدني، القاهرة، ص ٥٥.

^٤ ابن جني، أبو الفتح عثمان. ١٩٥٧م، الخصائص. تحقيق عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٨٧.

^٥ مذكور، علي أحمد. ٢٠٠٦م، تدريس فنون اللغة العربية. دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة، ص ٣١.

^٦ ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد. ١٩٨٠م، الإحكام في أصول الأحكام. دار الآفاق الجديدة، (بيروت)، ص ٤٦.

القصد بإفادة الكلام، ولا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم".^٧

لقد ظهر في القرن العشرين عند الألسنيين الغربيين علم بما يسمى بعلم اللغة الحديث بوصفه علماً مستقلاً، وأول من أسس هذا العلم هو فردينا دي سوسير، وإليه يرجع الفضل، حيث حدّد أن "اللغة نظام من الرموز الصوتية أو مجموعة من الصور اللفظية تختزن في أذهان أفراد الجماعة اللغوية، وتستخدم بين أبناء مجتمع معيّن، ويتلقاها الفرد عن الجماعة التي يتعايش معها عن طريق السماع، وأنها نتاج المجتمع للملكة الكلامية وتجتمع للتقاليد الضرورية التي أقرها الاجتماعي للأفراد بتدريب ملكاتهم".^٨ وفي هذا نجد اتفاقاً بما قاله ابن جني بجوانب الصوتية والرمزية ولا تقوم دلالتها إلا عندما ترتبط بعضها ببعض. ويرى ليونرد بلومفيلد "أن الكلام-الأصوات-الخاص الذي يتلفظ به الإنسان من خلال سيطرة مثير معين، يختلف باختلاف المجموعات البشرية، فالبشر يتكلمون لغة متعددة... وكل طفل يتعرّج في مجموعة بشرية معينة يكتسب هذه العادات الكلامية والاستجابة في سن حياته الأولى".^٩ وتعتبر اللغة عند "بلونفيد" عادة إنسانية كلامية، متأثرة بنظرة السلوكين في علم النفس، ف"السلوكيون يوجهون كل عنايتهم إلى دراسة ظاهرة السلوكية فقط على اعتبار أن السلوك مكون من عادات مختلفة تتكون عن طريق "المثير" stimulus و"الاستجابة" response، ويعني بذلك أن السلوك الإنساني يمكن فهمه عن طريق فهم الظواهر المادية في سلوك الأفراد".^{١٠} ويقول: نوام تشومسكي "إنّ كل من يمتلك لغة معينة قد اكتسب في ذاته وبصورة ما، تنظيم قواعد تحدد الشكل الصوتي للجملة ومحتواها الدلالي الخاص، فهذا الإنسان قد طور في ذاته ما نسميه بالكفاءة اللغوية... ويشير مصطلح الملكة اللغوية إلى قدرة المتكلم-المستمع المثالي على أن يجمع بين الأصوات اللغوية وبين المعنى، في تناسق وثيق مع قواعد لغته".^{١١}

وعلى كل هذه التعريفات للغة مازال العلماء في اختلاف شديد في تحديد أصلها ونشأتها، حيث يرى بعضهم أن أصل اللغة الإنسانية يرجع إلى الوحي والإلهام،^{١٢} مصداقاً لقوله تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} إلى أن قال: {يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ

^٧ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. ١٩٧٩م. مقدمة. دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص ١٠٥٦.

^٨ سوسير، فردينان دي. د. ت، فصول في علم اللغة العام. ترجمة: أحمد نعيم الكراعين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ٣١.

^٩ ميشال زكريا. ١٩٩٢م، بحوث ألسنية عربية. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ص ٦٦.

^{١٠} راجع: مذكور، عاطف. ١٩٨٧م، علم اللغة بين التراث والمعاصرة. دار الثقافة للنشر والتوزيع، (القاهرة)، ص ٣٢-٣٣.

^{١١} انظر: ميشال زكريا، المرجع السابق، ص ٦٩.

^{١٢} انظر: قتيبي، حامد صادق. ٢٠٠٥م، مباحث في علم الدلالة والمصطلح. دار ابن الجوزي، (عمّان)، ص ١٦.

بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون} [البقرة: ٢١] ولقد أفادنا الألوري علماً، بأنّ "كل من أخذ بهذا الرأي بأنها وحي وإلهام، فقد استراح وسلم من الوسواس والوهم، ومن أخذ برأي التطور فقد وقع في حيزه وارتباك لا غاية لها ولا منتهى، حيث يقول علماء التطور: إنّ اللغة الإنسانية بدأت بالتعبير الطبيعي كالضحك، والبكاء، والصراخ، ثم اجتاز إلى التعبير الإشاري برفع أصابع اليد، وعبس الوجه، وحركة الرأس، وضرب الكف بالكف وهز الكتف، ونحو ذلك. ثم سار حتى وصل إلى التغير الصوتي كحكاية أصوات الحيوان، ومظاهر الطبيعة، ثم انتهى إلى التعبير اللغوي الذي ابتدأ بالألفاظ الدالة على المعنى الكلية. ثم تشعبت عن هذه الألفاظ كلمات دالة على المعاني الجزئية فظهرت الصفات أولاً ثم أسماء المعاني وأسماء الذوات ثم الأفعال ثم الحروف.^{١٣}

ولقد أدركنا في هذا، أنّ اللغة عامل إنساني وفي الوقت نفسه عامل اجتماعي، بل إنها أعظم عامل متكامل، وأهم بناء يقوم عليه المجتمع ويربط بين أفرادها، ذلك أن الناس بحكم نشأتهم وبحكم وجودهم اجتماعيون، وهم كائنات اجتماعية لا يمكن أن تعيش منعزلة بعضها عن بعض، وهم في العيش معاً، وفي التفاعل معاً، وفي التعامل معاً في حاجة إلى الأداة التي تحقق هذا العيش وهذا التفاعل وهذا التعامل وتلك الأداة هي اللغة، التي تعتبر جزء من الحياة وجزء من معيشة المجتمع، ومن معيشة الأفراد، ولا تقوم حياة الناس إلا على أساس من استعمال اللغة والتخاطب بها لتحقيق مطالب الإنسان الخاصة والعامة، ومطالب المجتمع العامة والخاصة أيضاً.^{١٤} ويلخص ألبرت Allport، وظائف اللغة الاجتماعية فيما يلي:

١- أنها تجعل للمعارف والأفكار البشرية قيمة اجتماعية بسبب استخدام المجتمع اللغة للدلالة على معارفه وأفكاره.

٢- أنها تحتفظ بالتراث الثقافي والتقاليد الاجتماعية جيلاً بعد جيل.

٣- أنها باعتبارها وسيلة لتعلم الفرد تساعد على تكييف سلوكه وضبطه حتى يناسب هذا السلوك تقاليد المجتمع وسلوكه.

٤- أنها تزود الفرد بأدوات التفكير.

واللغة في المجتمع سجل لتاريخ تطوره ومبلغ تقدمه وما مر به من أحداث، وهي تترجم عن حضارة الأمة وعقائدها واتجاهاتها العقلية.^{١٥} ولننظر إلى الناحية الفكرية للغة، فاللغة لا تنفك عن الفكر، كما أن الفكر

^{١٣} انظر: الألوري، ١٩٩١م، أصل قبائل يوريا والقبائل المجاورة لها في نيجيريا، ط٢، مطابع الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ص١٤٨.

^{١٤} محمد صلاح الدين مجاور، ٢٠٠٠م، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، أسسه وتطبيقاته التربوية، دار الفكر، مدينة النصر، القاهرة، ص١٤٣.

^{١٥} محمد صلاح الدين مجاور، المرجع نفسه، ص١٤٩.

محال التعبير عنه بغير اللغة، ومن ثم تفرد الإنسان - باللغة - بخصائص التصور والتجدد والتحليل والتراكيب".^{١٦} وقيل إن اللغة تبرز فكر الإنسان من حيز الكتمان إلى حيز الوجود، فينتقي الإنسان ألفاظه وتعابيرها، وينشئ الكلام ويركب الجمل المفيدة، ويعيد النظر في كلماته لتطابق أفكاره، وبهذا فاللغة تزود الفكر بقوالب ينطبع فيها، ولولاها لما خرجت الأفكار من حيز الكون،^{١٧} وبها تسهل الفكر وتساعد على نموه، كما أن الفكر يعود فيؤثر في نمو اللغة وتطورها.

وفي هذه البيانات أدركنا أن اللغة ظاهرة اجتماعية يحتاج إليها كل فرد وجماعة بوصفها أداة اتصال بين المتكلم والمستمع، وبين الكتاب والقارئ، وتكون الفارقة بين الإنسان والحيوان. لأنها تزود الفرد بأدوات التفكير وتساعد على نموه ومما ليست للحيوان، والغاية في تعليمها إرساء النظام اللغوي في الذهن، وإقامة اللسان، وتجنب اللحن في الكلام؛ فإن استمع المتعلم أو قرأ أو كتب كان واضح المعنى، مستقيم العبارة جميل الأسلوب.

المبحث الثاني: أهمية اللغة العربية وأثر مهارة القراءة فيها.

إن للغة العربية أهمية كبرى ومكانة مرموقة بين لغات العالم، كما أن هذه الأهمية تنمو يوماً بعد يوم في عصرنا الحاضر، لارتباطها بالدين الإسلامي دون سائر اللغات الأخرى، مما جعلها تحمل تراثاً عظيماً من الثقافة الإسلامية، بما تتضمنه من معارف وعلوم، وقيم دينية واجتماعية وخلقية، فضلاً عن كونها لغة التعبد، والتقرب إلى رب العزة والجلال. قال: الدكتور محمد علي الخولي، إن اللغة العربية ترجع قيمتها وأهميتها إلى الأسباب الآتية:

- ١- أنها، "لغة القرآن الكريم. إن اللغة العربية هي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم. وهي بذلك اللغة التي يحتاجها كل مسلم ليقرأ أو يفهم القرآن الذي يستمد منه المسلم الأوامر والنواهي والأحكام الشرعية.
- ٢- لغة الحديث الشريف. إن لغة أحاديث الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) هي اللغة العربية فإن كل مسلم يريد قراءة هذه الأحاديث واستيعابها عليه أن يعرف اللغة العربية". وكان للدكتور شلي مصطفى رسلان دخل فيها قائلاً: أن "للقرآن الكريم والحديث الشريف والإسلام عامة آثار جلية على اللغة العربية، حيث كان لنزول القرآن، ومجيئ الحديث باللغة العربية، هما دعامة الدين الإسلامي.^{١٨} قال تعالى: ﴿الر تِلْكَ

^{١٦} حنفي بن عيسى، ١٩٧١م، محاضرات في علوم النفس اللغوي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ٦٥.

^{١٧} عبد المجيد سيد منصور، المراجع السابق، ص ٣٤.

^{١٨} شلي مصطفى رسلان، وموسى محمد محمود، ٢٠٠٧م، مهارات الاتصال باللغة العربية، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي، ص ١١.

ءايات الكتاب المبين* إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون { [يوسف: ١-٢] وقوله: {كتاب فصلت
ءاياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون { [فصلت: ٣].

٣- لغة الصلاة. إن كل مسلم يريد أن يؤدي الصلاة عليه أن يؤديها باللغة العربية. لأنها مرتبط بركن أساسي
من أركان الإسلام. فيصبح تعلمها بذلك واجب على كل مسلم. ومن ضمن أهميتها، سعتها لكل شيء في
حياة الإنسان بعد سعتها لكتاب الله لفظاً وغايةً، وإلى ذلك يشير الشاعر حافظ إبراهيم على لسان اللغة
العربية:

وسعت كتاب الله لفظاً وغاية *** وما ضقت عن آي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة *** وتنسيق أسماء لمخترعات
أنا البحر في أحشائه الدر كامن *** فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي
فيا ويحكم أبلى، وتبلى محاسني *** ومنكم وإن عزّ الدّواء أساتي؟^{١٩}

وقد تبين لنا مما عرضنا سابقاً مدى أهمية اللغة العربية وطاقتها التعبيرية، وإبراز جمالها بما يجعلها من اللغات
السائدة في هذا العالم، والاتصال بها مع كافة شعوب الأرض لما فيها من البيان والخصائص تنفرد بها. وكانت
لهذه المهارة أثرها الفعال في تنمية اللغة العربية وتعليمها للمبتدئين.

ومن الثوابت التي لا ينازعها الشك، أن مهارة القراءة وسيلة تعليمية، وأداة من أدوات تحصيل المعرفة،
وباب من أبوابها يدخل منه التلاميذ إلى عالم التجارب، والمهارات والخبرات العلمية باطلاعه على المعارف،
والعلوم الأدبية، فللغة أربع مهارات، الاستماع، والمحادثة، والقراءة، والكتابة، وتعتبر كلها أركان الاتصال
اللغوي متصلة بعضها ببعض، وكل منها تتأثر بالفنون الأخرى، حيث تتصل مهارة القراءة بالكتابة والكلام
والاستماع، وهي القدرة على تنفيذ أمر ما بدرجة إتقان مقبولة، وتتحدد درجة الإتقان المقبولة تبعاً للمستوى
التعليمي للمتعلم، وهي أيضاً أمر تراكمي، تبدأ بمهارات بسيطة تبني عليها مهارات أخرى.^{٢٠}

مهارة القراءة.

القراءة في اللغة من فعل قرأ يقرأ قراءة وقرآنا نقول: قرأ مسعود قصيدة أي نطق بالمكتوب أو ألقى النظر
عليه. والقراءة ترادف المطالعة والتلاوة.^{٢١} ويقصد بها اصطلاحاً، أنها عملية عقلية انفعالية دافعية للحصول
على المعلومات والأفكار والأحاسيس التي كانت عند الآخرين، والتي تعرف عبر الرموز الكتابية، قال الدكتور

^{١٩} إبراهيم، حافظ. ١٩٣٧م، ديوان حافظ إبراهيم، ج ١، دار الكتب المصرية، ص ٢٥٣-٢٥٤.

^{٢٠} انظر: مصطفى، عبد الله علي. ٢٠٠٧م، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ص ٤٣.

^{٢١} لويس معلوف: ١٩٢٧م، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية بيروت، ص ٦٥٥.

عبد الله علي مصطفى إن "القراءة تعرف على الرموز الكتابية فهماً وتفسيراً ونقداً وتوظيفاً لما تدل عليه هذه الرموز"^{٢٢}، وبما أنها عملية مركبة تتألف من عمليات متشابكة يقوم بها القارئ وصولاً إلى المعنى الذي قصده الكاتب، واستخلاصه أو إعادة تنظيمه، والإفادة منه،^{٢٣} والقراءة بهذا المعنى تعتبر طريقة لاستيعاب أشياء جديدة تتناغم، وطبيعة العصر التي يريد من الإنسان المزيد من المعرفة الحديثة والمتجددة، كما تزيد تنمية القارئ لقدراته العقلية ولأنماطه التفكيرية ولأنساقه الفكرية، وتنمية رصيد الخبرات لدى الفرد. إضافة إلى هذا، قال: الدكتور علي أحمد مذكور، إن القراءة عملية تعترف الرموز المطبوعة بالعين مع تدبرها والتفكير فيها.^{٢٤} ثم إنها تتضمن عدة مهارات فرعية من أهمها:

- ١- إتقان التعرف البصري للكلمة.
- ٢- استعمال إرشادات تعين على فهم المعنى.
- ٣- تحليل الكلمات، وهذا يتضمن:
 - أ- التحليل الصوتي، وهو نطق الكلمة بكل حروفها.
 - ب- التحليل التركيبي، وهو إدراك الكلمة لا شكل حروفها.
 - ٤- تحليل الجملة، وهو إدراك نوعها ومكوناتها.

وكل هذا يحيطنا علماً بأنّ للمهارة القرائية أثراً في اللغة بل هي أعظم الوسائل لتربية ملكة الانتباه وتوسيع معارف الطلاب من المراحل العلمية المختلفة، الابتدائية، والإعدادية، والثانوية، إضافة إلى تنميتهم لغةً وحضارةً. ويكون لها أثر تربوي وتعليمي في شخصية التلميذ. وقيل: إنّ "القراءة محور يحيط به كثير من الأبحاث اللغوية والدراسات الأخرى، وأسس تعتمد عليها سائر المواد العربية، وأن فشل الطلاب في دروسهم يرجع معظمه إلى ضعفهم في القراءة وعدم فهم ما يقرءون".^{٢٥}

وكانت لتعلم القراءة قيمة ومنزلة عالية في المجتمع، وخاصة في تكوين البيئة الصالحة الواعية بما تحوي من الأحداث، وتوعية الأبناء بحياتهم وبطبيعة الحياة الحديثة عبر الصحف والجرائد، وعن طريق الكتب والرسائل التي تكشف عن أوجه كثيرة متنوعة وعن أفكار خبيثة أو مفيدة، وقد أشار الدكتور سمك محمد علي إلى أهمية القراءة أنها: حسب من علو المنزلة في حياة المجتمع ما أنزلها الله على رسوله (صلى الله عليه وسلم) رغم أميته كان يدعو إليها ويحث عليها حثاً كبيراً حين قال تعالى: {اقرأ باسم ربك الذي خلق} [الخلق: ١].

^{٢٢} انظر: مصطفى، عبد الله علي. المرجع نفسه، ص ٩٧.

^{٢٣} شلي، مصطفى رسلان، وموسى محمد محمود، المرجع السابق، ص ١١١.

^{٢٤} انظر: مذكور، علي أحمد، ٢٠٠٧م، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ص ٦٤.

^{٢٥} انظر: سمك، محمد صالح، ١٩٨٥م، فن التدريس اللغة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ١٤٢.

وتعتبر القراءة وسيلة من الوسائل الهامة التي تدعو إلى التقارب والتفاهم بين عناصر المجتمع أو ربط الأمم والشعوب بعضها ببعض بما يقرؤه الناس في الصحف والرسائل والكتب ووسائل المعلومات فيقوم القول المكتوب مقام القول المنطوق، وهي كالوسيلة الأولى في نقل الفكر الإنساني والتراث الحضاري من جيل إلى جيل في الصناعة والزراعة والتجارة والسياسة، والمجتمع القارئ مجتمع نام وراق تتجلى فيه الوحدة الفكرية والثقافية بين أفرادها، وقيم المجتمع ومثله إنما تكتسب أو تعدل في بعض جوانبها عن طريقة القراءة، التي تلعب دوراً عظيماً في تعليم المجتمع وتنظيمه، ومن اليسير أن ندرك ذلك في تعامل الأفراد وتبادلهم المصالح فيما بينهم وفي هيمنة الحكومة على الحياة العامة.^{٢٦}

-أهداف القراءة.

القراءة علم، ومعرفة، وخبرة، وفن من الفنون الجميلة، لها أهدافها المتعددة والتي تؤثر في القارئ وعملية القراءة نفسها سواء أكانت قراءة للبحث، أم للتلخيص، أم للإعلام، أم استعداداً للاختبار، أو غيرها كالقراءة للمتعة، أو العبادة، والتي يعني بها القراءة للفهم والتفكير، والإبداع، والتقدم، والاطلاع على جديد في كل شيء، وقد أشار الدكتور الخولي إلى الأهداف القرائية في قوله:

- قد تكون القراءة للبحث، وفيها يجمع القارئ معلومات تتعلق ببحثه أو موضوع من مصادر مختلفة. وبعبارة أخرى، يقرأ الباحث تمهيداً لبحث يريد كتابته، وتكون قراءته عندئذٍ قراءة انتقائية لأنه يقرأ ما يتعلق بموضوع بحثه فقط.

-وقد تكون القراءة للتلخيص، حيث يقرأ القارئ نصاً معيناً قاصداً بها تلخيصه، وتكون القراءة في هذا متأنية ودقيقة وشاملة لأنه يريد بها الكشف عن الأفكار الرئيسي ويستبعد التفاصيل غير المهمة.

-وقد تكون القراءة للإعلام. حيث يقرأ المرء ليُسمع الآخرين مثلما يفعل المذيع في الراديو والتلفزيون.

-أو تكون القراءة للاختبار، حيث يقرأ القارئ قراءة استعداداً لاختبار ما، وتكون القراءة حينئذٍ قراءة دقيقة متأنية ومتكررة للاستيعاب والحفظ.

-والقراءة للمتعة. التي يعني بها قراءة المرء للموضوعات التي يميل إليها، ويجد في ثناياها المتعة وقد تكون هذه القراءة لنوع معين من كتب الأدب، أو المجالات الأدبية، وقد تكون لغيرها من الصحف والمجلات الفنية أو الرياضية وغيرها. وفي هذه الحالة لا يقرأ القارئ قراءة مركزية في العادة، بل يقفز من سطر إلى آخر ومن صفحة إلى أخرى.

^{٢٦} سمك، محمد صالح، المرجع السابق، ص ١٣٦-١٤٤.

-وأخيراً القراءة للعبادة، التي هي قراءة تعبدية لله سبحانه وتعالى، مثلما يحدث حين يقرأ الإنسان ماتيسر له من القرآن الكريم.^{٢٧}

-أنواع القراءة:

تنقسم القراءة من حيث الشكل وطريقة الأداء إلى قسمين:

١-القراءة الصامتة.

٢- والقراءة الجهرية.

وإليك بيان كليهما وهو كالآتي:

أ-القراءة الصامتة.

تعتبر القراءة الصامتة القراءة التي يسمى بالبصرية أو السرية، " أنها قراءة تتم بالنظر فقط، دون صوت أو همس أو تحريك الشفاه، بل حتى دون اهتزاز الحبال الصوتية في حنجرة القارئ دون أن تمر بالمرحلة الصوتية"^{٢٨}، والغاية الرئيسة فيها هي الاستيعاب، الذي هو الهدف الرئيس في معظم القراءة التي يقوم بها الناس.^{٢٩} فالقارئ ينظر إلى الجمل كما ينظر إلى صورة الأشياء ويدرك معنى الجمل المنظور إليها كما يدرك مدلول الصور. لقد عبّر الدكتور جابر عبد الحميد "أننا لو نظرنا إلى الأسلوب الذي نستعمله في القراءة في حياتنا اليومية خارج المدرسة أو بعد الانتهاء من مراحل التعليم كلها أو بعضها، لوجدنا معظمها صامتة، يفهم القارئ عبرها الحروف والكلمات المطبوعة أمامه ويفهمها دون أن يجهر بنطقها، وعلى هذا النحو يقرأ الطالب الموضوع صامتاً ثم يعاود التفكير فيه ليتبين فهمه فيه.^{٣٠}

لقد بينت البحوث التربوية والنفسية مميزات مختلفة للقراءة الصامتة، قال الدكتور شليبي: إن القراءة الصامتة تتيح للقارئ تأمل العبارات والتراكيب وعقد المقارنات بينها والتفكير فيها، مما ينمي ثروته اللغوية، كما أنها تيسر له الهدوء الذي يمكنه من التعمق في الأفكار ودراسة العلاقات بينها، وتتيح له أن يقرأ قدراً أكبر، ويلهم بأفكاره في زمن أقل، ففيها اقتصاد في الوقت والجهد، ويساعد القارئ في تنمية القدرة على التركيز في الفهم

^{٢٧} انظر: الخولي، محمد علي، أساليب تدريس اللغة العربية، ص ١١٢-١١٣. وأنظر: جابر، وليد، ١٩٨٥م، محاضرات في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ص ٣٧.

^{٢٨} الخولي، محمد علي، المرجع السابق، ص ١١٥.

^{٢٩} انظر: المرجع نفسه، ص ١١٥.

^{٣٠} أنظر: جابر عبد الحميد وآخرون، ١٩٨٢م، الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية وأدب الأطفال، وزارة التربية والتعليم، القاهرة.

والاستيعاب، وتنظيم الأفكار، وإدراك ما هو رئيسي منها وما هو ثانوي، وممارستها يحترم مشاعر الآخرين فلا وضوء ولا مضايقات.^{٣١}

ب- القراءة الجهرية.

تعتبر القراءة الجهرية قراءة يتلقى فيها القارئ ما يقرؤه عن طريق العين وتحريك اللسان مع استغلال الأذن، وأساس ذلك النطق بالمقروء بصوت عال يسمع القارئ وغيره، والتي "تؤدي إلى تذوقهم لموسيقى الأدب، كما تؤدي إلى حسن نطقهم وتعبيرهم وإقائهم"^{٣٢} وهي عكس للقراءة الصامتة، وقيل: إنها النطق الصحيح بالحروف المكتوبة بصوت مسموع وواضح يؤدي إلى معنى مفهوم مع الحرص على الدقة في نطق الكلمات وسلامتها، وتتطلب هذه القراءة من القارئ أن يبرز للمستمع الأفكار والانفعالات التي تحتوي عليها المادة المقروءة من خلال علامات التنغيم، والسرعة المناسبة، والوقوف عند الموقف الدال على المعنى.^{٣٣} وهذا هو الأساس في تعليم القراءة للمبتدئين، ويساعد المعلم على التثبيت من أن الأطفال قد تعرفوا على الرموز المكتوبة تعرفاً سليماً، ونطقوا بها نطقاً صحيحاً.

وعلى هذا، قال الدكتور عبد الله علي مصطفى: يجب أن يستمع المعلم إلى قراءة المتعلم ليتأكد من إتقانه اللفظ السليم للكلمات أولاً، ثم انسياب الكلمات على لسانه دون تلعث، ومراعاته للنبر والتنغيم المناسبين للأساليب بأنواعها المختلفة، كما تلزم في قراءة الأخبار أو التعليمات التي لا يتوافر منها نسخة مكتوبة لكل معنى منها. وبهذا كانت القراءة الجهرية صعبة إذا قيست بالقراءة الصامتة، لأن القارئ يصرف فيها جهداً مزدوجاً حيث يراعي -مع إدراك المعنى- قواعد التلفظ مثل إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة وسلامة بنية الكلمة، وضبط أواخرها، وتمثيل المعنى بنغمات الصوت، ويؤدي كل ذلك إلى وقت أطول نظراً، والقارئ يتوقف أثناءها للتنفس، ومن ثم احتلت القراءة الجهرية المركز الثاني من حيث الأهمية في حياة الإنسان بعد القراءة الصامتة.^{٣٤} والقراءة الجهرية تحتاج إلى مجموعة من المهارات الخاصة بها، بجانب القراءة الصامتة وهي:-

١- القدرة على نطق الأصوات العربية بدقة ووضوح.

٢- القدرة على الضبط الصرفي والإعرابي للكلمات.

٣- القدرة على الانسيابية وعدم التلعث.

^{٣١} انظر: شلي، مصطفى رسلان. المرجع السابق، ص ١١٦. وانظر: مذكور، علي أحمد. المرجع السابق. ص ١٣٩.

^{٣٢} مذكور، أحمد علي. المرجع نفسه، ص ٦٦.

^{٣٣} انظر: شلي، مصطفى رسلان. المرجع السابق. ص ١١٧.

^{٣٤} انظر: خليل، فهد زايد. ٢٠٠٦م، إستراتيجيات القراءة الحديثة، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ص ٥٨.

٤- القدرة على مراعاة النبر والتنغيم المناسبين للأسلوب وللسياق.

٥- الثقة في النفس.^{٣٥}

وفي جولتنا هذه حول القراءة، لا ريب أن تراثنا العربي الإسلامي انطلق من كلمة (اقرأ) والتي هي الكلمة الأولى لدعوة الإسلام في غار حراء، مصداقاً لقوله تعالى: {اقرأ باسم ربك الذي خلق} [العلق: ١]، وهذا يدل على أن القراءة مفتاح حضارة الأمة الإسلامية، أمة علم وقراءة، وهذا ما تؤكدُه الأهمية القصوى للقراءة في حياتنا الاجتماعية.

-القراءة وتعليم اللغة العربية:

القراءة، هي نافذة يرى منها الطالب حسن المنظر، وهي وسيلة تعليمية، وأداة من أدوات تحصيل المعرفة، وباب من أبواب يستفيد الطالب عبرها، فتعلم القراءة العربية يساعد الطلاب على التفاهم فيما بينهم، ويمهّد لهم طريق التعارف بين الأقطار الإسلامية، عربية كانت أم أعجمية. كما أنها "لغة التفاهم بين جميع الشعوب العربية، وهي لغة التعليم في جميع المدارس والمعاهد وأكثر الكليات الجامعات، وهي لغة الصحافة والإذاعة والقضاء والتأليف في البلاد العربية.^{٣٦} ويكون تعليمها أمراً ضرورياً واجباً على المسلمين. وتعتبر مهارة القراءة، المهارة الأولى التي ينبغي على طلبة العلم معرفتها، والتمكّن فيها عند تعليم اللغة العربية، وهي تسهم في إتقانهم للغة العربية وسعتهم فيها فهماً وثقافة، قال: الدكتور طعيمة إنّ "القراءة الواسعة شرط للثقافة الواسعة، وبها يستطيع الدارس أن يحقق أغراضه العلمية من تعليم العربية، وهي المهارة التي يمارسها الطالب وحده بعد أن ترك المعهد... وليس ثمة أدعى للتقدم إلا بالقراءة.^{٣٧}

وأضاف الدكتور حمادة إبراهيم إلى ماهية هذه المهارة القرائية في تعليم اللغة العربية بل في اللغات الأجنبية الأخرى، بأنها "لاشك أن القراءة تعد مهارة أساسية في تعليم اللغة الأجنبية، وبالذات لمن أراد أن يطلع على تراث الأمة التي يتعلم بها لغتها، ويقرأ ما ينشر بها من كتب وصحف ومجلات ومراجع.^{٣٨} ويجد بها القارئ

^{٣٥} مصطفى، عبد الله علي. مهارات اللغة العربية. ص ١٠٨.

^{٣٦} انظر: إبراهيم، عبد العليم، ١٩٦٢م، في طرق التدريس الموجه الفني لمدارس اللغة العربية، دار المعارف، مصر، ص ٤٨.

^{٣٧} انظر: طعيمة، أحمد رشدي. ١٩٨٩م، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، إيسيسكو: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ص ١٧٦.

^{٣٨} إبراهيم، حمادة. ١٩٨٧م، الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية واللغات الحية الأخرى لغير الناطقين بها، دار الفكر الإسلامي، القاهرة، ص ٢٣١.

تقدّمًا علمياً وثقافياً. وتحتاج هذه المهارة القرائية إلى أساليب المناسبة الفعّالة للمبتدئين والتي نتحدث عنها لاحقاً.

المبحث الثالث: أساليب تعليم القراءة الفعّالة للمبتدئين.

القراءة مهارة لها قيمتها الفاعلة في حياة المتعلّم والمعلّم، والذي يهدف بناء الخبرات وإنتاج المعارف التي تعينه على الرقي المعرفي والأدائي، وكما نعلم أن المرحلة الأولى تعتبر تمهيداً للمرحلة المتوسطة المتكاملة لها، وهي التي تبدأ فيها الوضوح اللغوي في ذهن المتعلم وفي ذاكرته، وتصوراتهِ ويبلغ فيها مستوى أعلى من النضج اللغوي، وتبنى أساليب تعليم القراءة في هذه المرحلة، وفق خصائص الطلاب النفسية، ووفق قدراتهم العقلية، ونظراً إلى تفاوت قدراتهم ومستوياتهم في هذه المرحلة، قسم التربويون مراحل تعليم القراءة إلى ثلاثة مستويات.

المستوى الأول: يشمل طلبة الصف الأول.

المستوى الثاني: يشمل طلبة الصفين الثاني والثالث.

المستوى الثالث: يشمل طلبة الصفوف: الرابع، الخامس والسادس.^{٣٩} ولقد قام الدكتور زكريا إسماعيل ببيانهِ على هذه المستويات وهي كالآتي:

١- الاستعداد للقراءة وتستغرق هذه المرحلة عادة سنوات ما قبل المدرسة والسنة الأولى من المرحلة الابتدائية، والهدف من هذه المرحلة هو توفير الخبرات والمراعاة الكافية التي تنمي عند الأطفال الاستعداد للقراءة واتخاذ التدابير اللازمة للتغلب على نواحي النقص الجسمية والانفعالية التي تعوق دون التقدّم في القراءة.

٢- البدء في تعلم القراءة، وتبدأ هذه المرحلة في السنة الأولى الابتدائية، ويتم في هذه المرحلة تكوين العادات الأساسية في القراءة وبعض المهارات والقدرات اللازمة.

٣- التوسع في القراءة، وتمتد هذه المرحلة من الصف الثاني إلى السادس الابتدائي. وتمتاز هذه المرحلة بتنمية الشغف بالقراءة، ودقة الفهم للمقروء، والاستقلال في تعرف الكلمات، والانطلاق في القراءة الجهرية، وازدياد السرعة بالقراءة، وقراءة القصص، والقطع الأدبية السهلة، وبناء على رصيد كبير من المفردات.^{٤٠}

^{٣٩} انظر: جابر، وليد أحمد. ٢٠٠٢م، تدريس اللغة العربية، مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية. دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ص ١٢١ -

ولقد ظهرت في مجال تعليم القراءة عدة نظريات وطرق مختلفة بمزاياها وعيوبها على حد سواء. وأفادنا محمد علي الخولي علماً بها وهي كالآتي:

- الطريقة الحرفية:

يبدأ المعلم هنا بتعليم حروف الهجاء واحداً بعد الآخر، فيتعلم المتعلم ألف، باء، تاء... إلى آخره. وتسمى هذه الطريقة "بالحرفية أو الألفبائية أو الأبجدية"^{٤١} ويتعلم الطالب هنا قراءة الحرف إذا رآه مكتوباً، كما يتعلم كتابة هذه الحروف، وبعد ذلك يتعلم الطالب قراءة المقاطع والكلمات، وتدعى هذه الطريقة أيضاً طريقة الحروف أو الطريقة الهجائية أو الطريقة الأبجدية أو الطريقة الألفبائية. ومن مزايا هذه الطريقة، أنها سهلة على المتعلم، مألوفة لدى الآباء والأمهات، تجعل الطالب حساساً للحروف.

- الطريقة الصوتية:

تتفق هذه الطريقة الصوتية مع الطريقة الحرفية أو الأبجدية من حيث الانتقال من الحروف إلى المقاطع إلى الكلمات. ولكن تختلف عنها من حيث طريقة تعليم الحرف. فالطريقة الصوتية تعلم الحروف مفتوحة أولاً، مثل بَ تَ زَ سَ، ثم تعلمها مضمومة، ثم تعلمها مكسورة، ثم تعلمها ساكنة. ثم تعلم قراءة الحروف وهي منونة بالفتح، ثم وهي منونة بالضم، ثم وهي منونة بالكسر. ثم تعلم قراءة الحروف وهي مشددة بالفتح ثم بالضم ثم بالكسر، ثم تعلم وهي مشددة مع تنوين الفتح، ثم مع تنوين الضم، ثم مع تنوين الكسر. وهذا يعني أن حرفاً مثل ب يتخذ في العربية الحركات الآتية: بَ، بُ، بِ، بْ، بًا، بٌ، بٍ، بَ، بٌ، بٍ، بًا، بٌ، بٍ. وميزة هذه الطريقة أنها تدعو الحرف بصوته، لا باسمه.^{٤٢}

- الطريقة المقطعية:

ومن الطرق اللائقة لتعليم مهارة القراءة الطريقة المقطعية التي يتعلم الطالب بموجبها المقاطع، ثم يتعلم الكلمات المؤلفة من مقاطع. ولتعليم المقاطع، يتطلب تعليم حروف المد الثلاث أولاً التي هي ا، و، ي، ثم يتعلم الطالب مقاطع مثل سا، سو، سي، ومقاطع مثل را، رو، ري، وكلمات مكونة من مقاطع تعلمها مثل سارا، سيزي، ساري، سيرا، سوري، راسا، راسي.

وقد تكون هذه الطريقة المقطعية أحسن من الطريقة الحرفية والصوتية، لأنها تبدأ بوحدة أكبر من الحرف الواحد أو الصوت الواحد. وتدعى هذه الطرق الثلاث الجزئية أو الطرق التركيبية^{٤٣}. وهي الطريقة

^{٤١} انظر: مصطفى، غافل. طرق تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين ومهارات التعليم. ص ٦١.

^{٤٢} انظر: الخولي، محمد علي، المرجع السابق، ص ١٠٩.

^{٤٣} المرجع نفسه، ص ١١٠.

المنطقية التي تبدأ بالبسيط وتنتهي بالمركب، وكذلك أنها طريقة سهلة لأنه إذا عرف الحروف أمكنه أن يكون منها كلمات وجملاً.

-طريقة الجملة:

تعتبر طريقة الجملة طريقة تتم تعليم القراءة عبرها، حيث يعرض المعلم جملة قصيرة على البطاقة أو السبورة. ثم ينطق المعلم الجملة ويردها الطلاب بعده عدة مرات، ثم يعرض المعلم جملة تزيد عن الجملة الأولى كلمة واحدة وينطقها ويردها الأطفال أفراداً وجماعات من بعده.^{٤٤} ولها مزاياها وهي:

١- أنها تبدأ بإدراك الكل ثم تنتقل إلى تحليله إلى مكوناته.

٢- تقدم هذه الطريقة وحدات ذات معنى

٣- تعوّد الطالب على قراءة الوحدات الكبيرة وعلى اتساع المدى البصري، مما يضمن تحقيق سرعة القراءة.^{٤٥}

-الطريقة الجمعية:

يعنى بالطريقة الجمعية أنها طريقة تحوي عدة الطرق لتعليم القراءة، ويرى مؤيدو هذه الطريقة أن لكل طريقة مزاياها وعيوبها، وما دام الأمر كذلك، فإن الأصوات استفادت من جميع الطرق وعدم التمسك بطريقة واحدة دون سواها. وينطبق الوضع ذاته على كل من الطريقة الصوتية والطريقة المقطعية وطريقة الكلمة وطريقة الجملة.^{٤٦}

لقد تبين لنا من العرض السابق أنه ليس هناك طريقة بذاتها تحتكر كل المزايا، وبهذا رأى الدكتور عبد العليم إبراهيم أن الطريقة المفضلة في تعليم القراءة للمبتدئين هي طريقة مشتقة من الطرق جميعها، المسمى بـ الطريقة (المزدوجة) أو الطريقة التركيبية التحليلية. وأفادنا بأهم عناصر الازدواج في هذه الطريقة:

١- أنها تقدم للأطفال وحدات معنوية كاملة للقراءة. وهي الكلمات ذات المعاني، وبها يستفيد التلاميذ بمزايا طريقة الكلمة.

٢- تقدم لهم جملاً سهلةً، تتكرر فيها بعض الكلمات، وبهذا ينتفعون بمزايا طريقة الجملة.

٣- تعني بتحليل الكلمات تحليلاً صوتياً، لتمييز أصوات الحروف، وربطها برموزها؛ وفي هذا تحقق لمزايا الطريقة الصوتية

^{٤٤} الخولي، المرجع السابق، ص ١١١. وانظر: مصطفى، غافل. المرجع السابق، ص ١١١.

^{٤٥} الخولي، المرجع نفسه، ص ١١٢.

^{٤٦} انظر: الخولي، المرجع نفسه، ص ١١٢.

٤- وفي إحدى مراحلها اتجه قاصد إلى معرفة الحروف الهجائية، اسماً ورسماً، وبها تتحقق مزايا الطريقة الأبجدية.^{٤٧}

ومن صلاحية نجاح هذه الطريقة المزدوجة، أنها تبدأ بالكلمات القصيرة، مما يستعملها الأطفال في حياتهم، ويعبرون بها عن حياتهم، ويراعي فيها استخدام الصور الملونة، والنماذج، والحروف الخشبية، وتكليف الأطفال عمل حروف أو الكلمات في حصص الأشغال والرسم، وبهذا يمارس الأطفال عملية القراءة في إطار شائق محبب.^{٤٨}

الخاتمة

ومع وصولنا إلى نهاية هذه المقالة، التي عاجلنا فيها من أهم الموضوعات في حياة الناس، -ألا- وهي القراءة، القراءة التي هي الأساس المتين، الذي يقوم عليها حياة الأمم، وتقدم الشعوب، أملين أن نكون قد أسهمنا من خلالها في التأكيد على أهمية القراءة في حياة الأفراد والجماعات، عبر التعرف على مهاراتها، ومستوياتها، وعلى عوامل تنمية ميول الناشئة القرائية، وترغيبهم في المطالعة، حتى تكون جزءاً لا يتجزأ من حياتهم اليومية. علماً بأن أمتنا لن تستطيع الخروج من أزمتها المتعددة الجوانب، إلا بغرس عادة القراءة الواعية في نفوس الأجيال، وبخاصة منهم الناشئين والمبتدئين لأنهم عدة المستقبل. وذكرنا أخيراً في هذه المقالة الأساليب المهمة في تعليم القراءة الفعالة للمبتدئين، ليكون منهجاً للمعلمين.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يصفى قلوبنا من شوائب السمعة والرياء، وأن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يلطف بنا فلا يحبط أجره، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير.

^{٤٧} انظر: إبراهيم، عبد العليم. ١٩٦٨، المرجع السابق، ص ٨٥.

^{٤٨} انظر: المرجع نفسه، ص ٨٥.

المراجع:

- الألوري، آدم عبد الله. ١٩٩١م، أصل قبائل يوربا والقبائل المجاورة لها في نيجيريا، ط٢، مطابع الزهراء للإعلام العربي، القاهرة.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. ١٩٥٧م. الخصائص. تحقيق عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد. ١٩٨٠م. الإحكام في أصول الأحكام. دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. ١٩٧٩م. مقدمة. دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- إبراهيم، حافظ. ١٩٣٧م، ديوان حافظ إبراهيم، ج١، دار الكتب المصرية.
- إبراهيم، حمادة. ١٩٨٧م، الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية واللغات الحية الأخرى لغير الناطقين بها، دار الفكر الإسلامي، القاهرة.
- إبراهيم، عبد العليم. ١٩٧٨م، في طرق التدريس الموجه الفني لمدارس اللغة العربية، دار المعارف، مصر.
- إسماعيل، زكريا. ١٩٩١م، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية.
- ابن منظور، لسان العرب. ١٣٠٠ هـ، المطبعة الكبرى المصرية، بيولاك، ج٢٠، ط١، مصر.
- الجاحظ، عمر بن بحر. ١٩٨٥م، البيان والتبيين. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني، القاهرة.
- جابر عبد الحميد وآخرون، ١٩٨٢م، الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية وأدب الأطفال، وزارة التربية والتعليم، القاهرة.
- جابر، وليد. ١٩٨٥م. محاضرات في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.
- جابر وليد أحمد. ٢٠٠٢م، تدريس اللغة العربية، مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية. دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.
- حنفي بن عيسى. ١٩٧١م، محاضرات في علم النفس اللغوي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- خليل، فهد زايد. ٢٠٠٦م، إستراتيجيات القراءة الحديثة، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.
- الخولي، محمد علي. ٢٠٠٠م، أساليب تدريس اللغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن.
- سمك، محمد صالح. ١٩٨٥م، فن تدريس اللغة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

- سوسير، فردينان دي. د.ت، **فصول في علم اللغة العام**. ترجمة: أحمد نعيم الكراعين. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (د. ت) **تنوير الحوالك شرح على مؤطأ الإمام مالك**، باب ما جاء في الانصات يوم الجمعة والإمام يخطب، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، القاهرة.
- شلي، مصطفى رسلان، وموسى محمد محمود. ٢٠٠٧م، **مهارات الاتصال باللغة العربية**، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي.
- طعيمة، أحمد رشدي. ١٩٨٩م، **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه**، إيسيسكو: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
- غافل، مصطفى. ٢٠٠٥م، **طرق تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين ومهارات التعلم**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.
- قتيبي، حامد صادق. ٢٠٠٥م، **مباحث في علم الدلالة والمصطلح**. دار ابن الجوزي، عمان.
- لويس، معلوف. ١٩٢٧م، **المنجد في اللغة والأدب والعلوم**، المطبعة الكاثوليكية بيروت.
- مجاور، محمد صلاح الدين. ٢٠٠٠م، **تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، أسسه وتطبيقاته التربوية**، دار الفكر، مدينة النصر.
- مدكور، عاطف. ١٩٨٧م، **علم اللغة بين التراث والمعاصرة**. دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- مدكور، علي أحمد. ٢٠٠٦م، **تدريس فنون اللغة العربية**. دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة.
- مدكور، علي أحمد. ٢٠٠٧م، **طرق تدريس اللغة العربية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- مصطفى، عبد الله علي. ٢٠٠٧م، **مهارات اللغة العربية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- ميشال زكريا. ١٩٩٢م، **بحوث ألسنية عربية**. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.